

تفسير سورة النحل | آية ١ - ٨ | تفسير ابن كثير | الشيخ علي بن

غازي التويجري

علي غازي التويجري

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. اتي الله فلا تستعجلوه. سبحانه وتعالى عما يشركون بون. ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء عباده ان انذروا انه لا اله الا - [00:00:02](#)

فاتقون. خلق السماوات والارض بالحق. تعالى اما يشركون. خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين. والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون. ولكم فيها جمال حين تريحون وحين - [00:00:42](#)

اقترحون. وتحملوا اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالفيه الا اتق الانفس ان ربكم لرؤوف والبالغ والحمير لتركبوها وزينة. ويخلق ما لا تعلمون يقول الله جل وعلا اتي امر الله فلا تستعجلوا. هذه السورة هي سورة النحل - [00:01:22](#)

وهذا هو الاسم التي وهذا هو الاسم الذي عرفت به هذه السورة. كما جاء في كتب السنة وكتب التفسير لكن او قبل ذلك ووجه تسميتها بذلك سورة النحل لان لفظ النحل لم يذكر في سورة اخرى ذكر فيها - [00:02:02](#)

او لم يذكر في سورة اخرى فليل لها سورة النحل لاختصاصها بذكر النحل دون غيرها من السور وجاء عن قتادة انه سماها سورة النعم تسمى سورة النحل قال هذه سورة النعم - [00:02:32](#)

كثرة ما عدد الله فيها من النعم على عباده كما سيأتي ان شاء الله وهذه السورة نوعها مكية وقد سبق ان بينا ان معنى المكي الذي نزل قبل هجرة النبي صلى الله عليه واله وسلم والمدني ما نزل بعد الهجرة - [00:02:54](#)

فهذه في قول الجمهور مكية يعني نزلت على النبي صلى الله عليه واله وسلم قبل ان يهاجر الى المدينة و استثنى بعض اهل العلم قال الا ثلاث آيات نزلت بالمدينة منصرف النبي صلى الله عليه واله وسلم في غزوة احد - [00:03:19](#)

حينما مثلت قريش بحمزة قالوا نزل قوله جل وعلا فان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوق به الى اخر السورة وجاء عن قتادة وجابر ابن زيد ان اولها مكي الى قوله - [00:03:41](#)

والذين هاجروا من بعد ما ظلموا الآية واحد واربعين وما بعد ذلك فهو مدني. ورجح اه ابن عاشور في التحرير والتنوير انه سيأتي ما يدل على ان بعضها مكي وبعضها - [00:04:04](#)

وبعضها مدني ما يدل على ان بعضها مكي وبعضها مدني. اذا سورة النحل سورة مكية في مجملها الا بعض آيات دل الدليل الصحيح الصريح على انها نزلت بعد الهجرة ويجوز ان تكون السورة ان يكون بعض السورة مكي وبعضها مدني. وبعض السور تكون مكية - [00:04:20](#)

بالكامل كلها وبعضها يكون مدني او تكون مدنية كلها. وبعضها يكون مكي ومدني لكن القاعدة عند علماء التفسير ان الاصل في السورة اذا اعطيت حكما قيل مدنية الاصل ان جميعها كذلك - [00:04:49](#)

واذا قيل مكية الاصل ان جميعها كذلك. الا اذا دل الدليل الصحيح الصريح على الاستثناء وسيأتي ان شاء الله الكلام على تلك الايات في موضعها ترتيب هذه السورة في النزول قالوا هي - [00:05:08](#)

السورة الثانية والسبعون نزولا نزل قبلها احدى وسبعون سورة وبقية السور نزلت بعدها. من سور القرآن وهي مئة واربعة عشر سورة قالوا نزلت بعد سورة الانبياء وقبل سورة السجدة نزلت بعد سورة الانبياء - [00:05:30](#)

وقبل سورة السجدة وعدد آياتها مائة وثمان وعشرون آية بلا خلاف بين العادين بلا خلاف. يقول الله جل وعلا أتى امر الله فلا

تستعجلوه امر الله هي الساعة. يعني أتى امر الساعة - [00:05:53](#)

وهذا قول جماهير اهل العلم وجاء عن بعض المفسرين انه قال أتى امر الله أي فرائضه وحدوده. فرائضه وحدوده ورد هذا القول

جمع من المفسرين ومنهم امام المفسرين الطبري وابن كثير وغيرهم. وقالوا ان هذا القول غير - [00:06:19](#)

مستقيم قال ابن كثير وقد ذهب الضحاك في تفسير هذه الآية الى قول عجيب فقال في قوله أتى امر الله أي فرائضه وحدوده. وقد

رده ابن جرير فقال لا نعلم احدا استعجل الفرائض - [00:06:53](#)

شرائع قبل وجودها بخلاف العذاب فانهم استعجلوه قبل كونه استبعادا وتكذيبا. اذا أتى امر الله المراد به الساعة. والساعة لم تأتي

بعد. ولكن عبر بقوله أتى بالفعل الماضي الذي يدل على ان الشيء قد وقع - [00:07:11](#)

تأكيدا وتحقيقا لوقوعها فهي واقعة. كما لو انها قد حلت بكم ونزلت. فوقعها لا محالة ولا بد منه فعبر بالماضي بالفعل الماضي الذي

يدل على تحقق هذا الامر. وانه امر مفروغ منه كانه قد وقع. لا يمكن ان ينكر او يكذب - [00:07:38](#)

وهذا دليل على اهمية الايمان بالساعة. لان الايمان بالساعة من الايمان باليوم الآخر لان اليوم الآخر يبدأ من خروج رح المسلم وفاته

في الدنيا الى ان يستقر اما في الجنة واما المؤمن في الجنة. واما في السعير للكفار - [00:07:58](#)

فالساعة من اليوم الآخر. ولهذا من لم يمضي الساعة فليس بمؤمن. لانه انكر احد اركان الايمان الستة الايمان باليوم الآخر والامام

بالساعة وباليوم الآخر مما يعين الانسان على اصلاح العمل - [00:08:27](#)

لانه اذا اعتقد انه بعد هذا بعد هذه الحياة سيموت وبعد موته سيبعث. وتعاد اليه روحه ويجازى على اعماله التي كان يعملها الان

يحملة هذا على اصلاح العمل. يعمل لما ينجي - [00:08:49](#)

ولهذا الكفار الذين لا يؤمنون بالآخرة يقولون انما هي حياتنا الدنيا. ولهذا نسأل الله العافية والسلامة يكثر فيهم الانتحار. لانهم يرون

ان الانتحار يرتاح وهذا لجارهم وضلالهم. لا الانتحار ما هو راحة. الذي يرتاح المؤمن. والمؤمن لا يجوز له ان يتمنى الموت -

[00:09:09](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول خيركم من طال عمره وحسن عمله. بل الانسان اذا مات اما الى الجنة واما الى النار نعوذ بالله من

النار. قال أتى امر الله فلا تستعجلوه - [00:09:32](#)

الاستعجال هو طلب الشيء قبل حينه. وكفار قريش استعجلوا متى الساعة بها. من باب الاستبعاد والتكذيب. مكذبون مستبعدون.

ليس هناك شيء اسمه ساعة فهم يستعجلوا يستعجلون ذلك من باب الاستبعاد والعناد - [00:09:49](#)

فاكد الله ذلك فقال أتى امر الله فلا تستعجلوه ايها المشركون سبحانه وتعالى عما يشركون. سبحانه نزه نفسه والتسبيح والتنزيه

والتبرئة تفو لله عن كل نقص وعيب مع التعظيم له سبحانه وتعالى - [00:10:14](#)

وتعالى قال الطبري تعالى تفاعل من العلو والارتفاع يعني على وارتفع عن هذه الانداد والاصنام التي تجعلونها شركاء له وهي في غاية

الحقارة والذلة قال الطبري مفسرا الآية اي تنزه الله وعلا فارتفع عن الذي يصفه به هؤلاء الجاهلون - [00:10:42](#)

او هؤلاء الجهلة وهو انهم عبدوا الالهة وجعلوا الاصنام شريكة له تعالى الله عما يقولون ويفعلون قال نعم. هنا مسألة أتى امر الله فلا

تستعجلوه. قيل ان عود الضمير ان الضمير تستعجلوه يعود على العذاب - [00:11:15](#)

او الساعة وقيل انه يعود على الله لا تستعجلوا الله فتقولون انزل بنا الساعة والذي يظهر والله اعلم انه عائد على العذاب وان كان

كلاهما متلازم كما قال ابن كثير قال وكلاهما - [00:11:42](#)

ومتلازم كما قال تعالى ويستأجرونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب ولا يأتيهم بغتة وهم لا يشعرون وقال

يستأجرونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين. ثم قال جل وعلا او قبل ذلك نذكر حديثا اورده المؤلف وهو صحيح الاسناد وله

شواهد بعضها في الصحيح. وهو ما رواه ابن ابي - [00:12:01](#)

حاتم عن عقبة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تطلع عليكم عند الساعة سحابة سوداء من المغرب مثل الترس

يعني مستديرة فما تزال ترتفع في السماء ثم ينادي مناد فيها يا ايها الناس - [00:12:31](#)

فيقبل الناس بعضهم بعضهم على بعض. هل سمعتم فمنهم من يقول نعم ومنهم من يشك. ثم ينادي الثانية يا ايها ايها الناس فيقول

الناس بعضهم لبعض هل سمعتم؟ فيقولون نعم. ثم ينادي الثالثة يا ايها الناس اتى امر الله فلا تستعجلوه - [00:12:56](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه ابدأ ينشران الثوب يعني يريد احد

يشترى من الآخر ثوبا فينشرانه بينه وبينظران فيه. فتقوم الساعة لانها تأتي بغتة وفجأة - [00:13:17](#)

فما يردان الثوب الى مكانه خلاص قامت القيامة كل انشغل بنفسه قال وان الرجل ليمدن حوضه فما يسقي فيه شيئا ابدأ وجاء في

بعض الروايات ان الرجل يصلح حوض ابله - [00:13:39](#)

يريد يسقي ابله الماء يضع الماء فيه فتقوم الساعة فيترك الحوض والابل واذا العشار عطلت قال وان الرجل ليجلب ليجلب ناقته فما

يشربه ابدأ يجلب الناقة يريد يشرب حليبها فتقوم الساعة فيتركه. لان زلزلة الساعة شيء عظيم - [00:14:02](#)

يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت. وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال

ويشتغل الناس الحديث. هذا دليل على ان الساعة قريب - [00:14:27](#)

انه لها علامات تنذرها وتخوف منها لكن لحظة وقوعها لا يعلمها الا الله لا يجليها لوقتها الا هو ولهذا لما قال جبريل افضل

الملائكة لنبينا صلى الله عليه وسلم افضل الرسل متى الساعة - [00:14:50](#)

قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ ما احد يعلم متى تقوم الساعة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل. لكن الذي يعلم او يدل على قربها

ما سأله به جبريل قال - [00:15:11](#)

ما اماراتها؟ فذكر الحديث وعلامات الساعة منها الكبار ومنها الصغار الصغار قد وقع كثير منه. وايضا بعض الكبار بعثة النبي صلى الله

عليه وسلم. لكن بقي طلوع الشمس من مغربها - [00:15:32](#)

والدابة الدجال بعض الايات التي لكن لا شك ان المؤمن يعلم ان كل ما هو ات قريب ويستعد يستعد للساعة. استعد للموت لان

المؤمنين لا تقوم عليهم الساعة كما جاء في الحديث ان الله جل وعلا في اخر الزمان يبعث ريحا من من قبل اليمن فتقبض رح كل -

[00:15:52](#)

لمؤمن ومؤمنة حتى لو كان في كبد جبل ولا يبقى على وجه الارض الا الكفار. وعليهم تقوم الساعة لكن يكون الامر قد دنا وقرب ثم

قال جل وعلا ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده - [00:16:26](#)

ينزل هذه قراءة الجمهور. اي ينزل الله قال اتى امر الله ينزل اي الله. وقرأ ابو بكر في رواية الكسائي تنزل بالبناء للمفعول والملائكة

بالظم. تنزل الملائكة وهي قراءة سبعية صحيحة. وقرأ - [00:16:48](#)

روح تنزلوا وقرأ ابن كثير وابو عمرو ينزل بالياء لا بالياء نعم ينزل بالياء وتخفيف الزاي المكسورة. ينزل والجمهور ينزل. وهذه

القراءات لا يختلف المعنى باختلافها. كلها حق ومعناها ومؤداها واحد. ينزل الملائكة بالروح من امره - [00:17:17](#)

الروح هو الوحي ينزل الله جل وعلا الملائكة ينزل جبريل بالروح بالوحي من امره الذي يأمر به على من يشاء من عباده وهم الانبياء.

وهم الانبياء. لان الوحي يختص به الانبياء. الوحي من عند - [00:17:52](#)

من عند الله انما ينزل كتبه على رسله. فالله جل وعلا ينزل الملائكة بالروح بالوحي وسماه روحا لانه به تحيا القلوب ويحيى الايمان

في القلوب كما يحيى البدن بالروح واذا فقد الروح هلك ومات - [00:18:17](#)

فكذلك هذا القرآن وهذا الوحي الذي انزله الله جل وعلا وارسل به ملائكته الى رسله وانبيائه من البشر روح تحيا بها قلوب المؤمنين.

ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله - [00:18:45](#)

الظلمات ليس بخارج منها بل هذا اعظم الحياة. اعظم الحياة حياة الايمان. حياة القلوب. الايمان بالله. الخوف من الله العمل بشريعة

الله الوقوف عند حدود الله ينزل الروح ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده. وهم مصطفىين. الله اعلم حيث يجعل -

[00:19:09](#)

رسالته ليس كل يصلح للرسالة. وانما اختص الله من اختص من اصفياه واوليائه وهم الانبياء هم خير البشر. وسادة البشر وافضلهم نبينا صلى الله عليه واله وسلم ان انذر انه لا اله الا انا فاتقون. اذا ينزل الله جل وعلا - [00:19:34](#)

ملائكة بالروح وبالوحي على انبيائه لاجل ماذا؟ لاجل ان يندروا الناس وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فالله يرسل الرسل ينزل الوحي وينزل الكتب ويرسل الرسل لاجل ان يندروا - [00:20:02](#)

والانذار هو الاعلام بموضع المخافة. ان اندروا اندروا الناس. اخبروهم واعلموهم وسماه نذارة لانه يحتاج الى جد واجتهاد. النذير العريان كما مر معنا في الدرس الماضي صح به الحديث ان انذر بماذا يندرون ويعلمون ويخبرون انه لا اله - [00:20:32](#)

الا انا فاتقون. انه لا اله الا انا. التوحيد. لا اله نافيا العبادة عما سوى الله نفى عام والا انا او الا الله اثبات خاص. ومعناها لا معبود بحق الا الله ولا يستحق ان يعبد الا الله - [00:21:00](#)

وهذا يدل على اهمية هذه الكلمة لان معنى لا اله الا الله هذا هو التوحيد. نفى اللوهية عما سوى الله واثباتها لله وحده لا شريك له الامر انه لا اله الا انا فاتقون. والتقوى كما مر مرارا - [00:21:26](#)

هي ان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل او امره واجتناب نواهيه. ومعنى فاتقوني يعني خافوني اجعلوا بينكم وبين عذابي وقاية تقيكم. وهي الائتمان بامري والانتفاء عن اهي هذه هي تقوى الله. ان تعمل بطاعة الله - [00:21:52](#)

كما قال طلق ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله تخشى عقوبة الله. هذه هي التقوى ثم قال جل وعلا خلق السماوات والارض بالحق تعالى عما يشركون - [00:22:18](#)

يقول ابن كثير يخبر تعالى عن خلقه للعالم العلوي وهي السماوات والعالم السفلي وهي الارض بما حوت، وان ذلك مخلوق بالحق لا للعبث. بل يجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى. فتمدح جل وعلا ومدح نفسه وهو المستحق - [00:22:46](#)

مدح جل وعلا وهو احق من يمدح وايضا تضمن ذلك بيان قدرته جل وعلا. فهو الذي خلق السماوات السبع والارضين السبع وما فيهن وما بينهن والفاضل الخالق لهذه الاشياء هو المستحق ان يعبد جل وعلا. من خلق السماوات وخلق الارض هو المستحق ان يعبد - [00:23:19](#)

لانه هو الخالق وما يعبد من دونه مخلوقون له فكيف يجعلون الهة معه وهو الخالق وحده لا شريك له. خلق السماوات والارض بالحق قال بعض المفسرين اي بالعدل. وهو الحق منفردا بخلقها - [00:23:54](#)

لم يشركه في انشائها واحداثها احد جل وعلا تعال عما يشركون علا وارتفع وتنزه عما يشركون به ويشركون معه. وهي الالهة والاصنام الحقيرة الذليلة الدنيئة وهذا من اظلم الظلم ان يجعل لله شريكا - [00:24:19](#)

اظلموا الظلم الشرك بالله واعدلوا العدل التوحيد قال جل وعلا خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين خلق الانسان من نطفة النطفة يعني الماء وهذا الماء ماء مهين ماء دافق ماء الرجل هذا اصل خلقه - [00:24:54](#)

فاصله نطفة من ماء مهين فالله خلقه واوجده الى ان صار رجلا سويا قويا متكلم له مقامه بين الناس فاذا هو خصيم مبين اذا هو مشرك يخاصم انبياء الله واولياء الله الذين يقولون اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:25:24](#)

يخاصمهم ولا يريد ولا يرضى بهذا وهذا هو معنى خصيم مبين اي مخاصم بالكفر والشرك خصومة بينة خاص بالشرك ويجب ان الالهة انها الهة مع الله وانها الهة لها ما لله وانها تفعل - [00:26:01](#)

وتتفعل وتضر والله هو الذي خلقه من نطفة من ماء مهين واوجده من عدم ورباه بالنعم واسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة فما شكر الله وعبداه وافرده بالعبادة لان من يفعل بك هذا خلقك من العدم ورباك بالنعم حقه ان يعبد وحده لا شريك له. وان يطاع فلا - [00:26:26](#)

ايصى ويذكر ويشكر يذكر فلا ينسى ويشكر ولا يكفر جل وعلا فاي ذنب اعظم من هذا الذي زعم لله شريكا وزعم ان هناك الهة مع الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا - [00:27:02](#)

وهذه الايات واضحة انها في اهل مكة لانها تقررهم في اثبات الساعة واثبات قدرة الله تحذير من الشرك لان القوم كفرة بالله جل وعلا ثم قال سبحانه وتعالى والانعام خلقها لكم فيها دفع. هنا اورد ابن كثير حديثا يحسن ان نذكره. حديث صحيح رواه الامام -

ام احمد وابن ماجة عن بسر ابن جحاش قال بصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفه بصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كفه ثم قال يقول الله تعالى - [00:28:00](#)

ابن ادم انى تعجزني ان يعني كيف تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك فعدلتك او عدلتك مشيت بين برديك وللارض منك وئيد بين برديه او بين عطفه يعني بين ثيابه والارض منه وئيد والاصل ان الوئيد - [00:28:28](#)

صوت شدة الوطأ على الارض يعني خلقتك من نطفة حتى صرت رجلا قويا اذا مشيت على الارض لك وئيد ولك صوت قال وللارض من كؤيد فجمعت ومنعت جمعت المال ومنعت ان تنفقه في ما امرك الله ان تنفقه فيه حتى اذا بلغت الحلقوم يعني - [00:29:01](#) جاءك الموت بلغت روحك الحلقوم قلت اتصدق وان وان او ان الصدقة اي نعم اذا حس بالموت قال خلاص عرف انه انتهى من المال سيفارق يريد يتصدق. بعد ما بلغت الروح الحلقوم. فان - [00:29:28](#)

له ذلك هذا الحديث فيه عبرة يا اخوان تصدق يا اخي اعمل الخير الان الموت يأتي فجأة واذا بلغت الحلقوم ما يتقبل ما يتقبل منك شيء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر - [00:29:58](#)

فتب الى الله ما دمت ممهلا قبل ان تدخل في الاضطرار. ثم قال جل وعلا والانعام خلقها لكم فيها دفة ومنافع. ومنها تأكلون هذا كما قال قتادة قال سورة النعم - [00:30:17](#)

لان الله عدد فيها نعم كثيرة منها ان الله خلق الانعام لنا. بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم خلقها واوجدها من اجلنا فذكر بعض المنافع التي تحصل لنا منها. فخلقها لنا فيها دفة - [00:30:35](#)

قال ابن عباس الدفة هو اللباس الدفة هو اللباس وقال ايضا اي ثياب لكم فيها دفة؟ قال ثياب والمنافع ما تنتفعون به من الاطعمة والاشربة وجاء ايضا عن ابن عباس انه قال لكم فيها دفة ومنافع؟ قال المنافع - [00:30:58](#)

نسل كل دابة وقال مجاهد اي لباس ينسج ومنافع تركب ولحم ولحم ولبن فالحاصل ان الله خلق خلق الانعام لنا فيها دفة ينتفع الناس من اصوافها واباريها واشعارها وجلودها فيتخذون يفتنون ملابس - [00:31:27](#)

تدهنهم من البرد يلبسونها اي من المنافع العظيمة ولعل يعني ما نحن فيه هذه الايام من البرد يعني يرد الانسان ليعقل لولا الله جل وعلا ثم هذه الملابس التي تلبسها لهلك كثير من الناس. من الذي سخر لك هذه - [00:32:04](#)

ما الذي سخر لك بهيمة الانعام؟ وجعل لك منها هذه الملابس التي تنسج من وبرها وصوفها وشعرها هو الله جل وعلا فالمنعم المتفضل عليك هو الذي يستحق ان يعبد جل وعلا فالانعام خلقها - [00:32:27](#)

لنا ولنا فيها دفة وذلك عن طريق نسجي الملابس والثياب التي تدفئ الانسان وتزيل عنه البرد قال ومنافع ولكم فيها منافع مثل شرب لبنها والركوب عليها واكل لحمها وغير ذلك - [00:32:49](#)

كم الان لو تعد مشتقات الالبان لا تكاد تحصىها هذه كلها من بهيمة الانعام التي خلقها الله لنا تفضلا منه وكرمه جل وعلا قال ولكم فيها ومنافع ومنها تأكلون ايضا - [00:33:17](#)

تأكلون من هذه الانعام وهي مع الاكل منها ولله الحمد يزداد عددها ما تنقص ولا ينقطع نوعها كل ذلك من فضل الله ومنته على عباده ولو تأمل الانسان في نعم الله عز وجل عليه - [00:33:39](#)

وتدبر لحمله ذلك على شكر الله لا تظن انك تأكل بقوتك وتشرب بقوتك وانت الذي توفر ملابسك وانت الذي توفر طعامك وانت الذي توفر صحتك وانت الذي تأتي بالاولاد لا والله هو الله وحده لا شريك له - [00:34:01](#)

فعليك ان تعرف ذلك وان تشكر الله عليه قال جل وعلا ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون الجمال الزينة قال السدي انها اذا خرجت قيل هذه ابل فلان جمال فيها جمال - [00:34:21](#)

الانعام خاصة الابل فيها جمال وقال القرطبي الجمال ما يتجمل به ويتزين به والجمال الحسن وهذا يعني يحتمل هذا الكلام انه جعل لنا فيها جمال يعني جعلنا من الملابس ما يتجمل به ويصبح - [00:34:47](#)

شكله جميلا ولكن اكثر المفسرين وتقريبا لم يذكر غيره ابن كثير ابن جرير واظن ابن كثير كذلك ان المراد بالجمال هنا هو جمال بهيمة الانعام خاصة الابل حين تريحون حين - [00:35:14](#)

تردونها لتبيت وحين تسرحون في اول النهار حينما تسرح وتخرج للرعي وطلب الكلاً فبذهابها ومجيئها من الجمال الشيء الذي يعني يعرفه اهل الشأن جمال الابل هذا امر معروف ولهذا الله جل وعلا قال افلا ينظرون الى الابل - [00:35:33](#)

كيف خلقت لكن قد يكون كثير من الناس بسبب عدم تعاطيه لرعي الابل يعرف لا يعرف هذه الامور او يجهل هذه الاشياء فهي من ايات الله العظيمة قال ابن جرير - [00:35:59](#)

حين تريحون يعني حين تردونها بالعشي من مسارحها الى مراوحها ومنازلها التي تأوي اليه وهذا دليل ايضا ان من نعم الله علينا انه جعل لنا وقتنا نستريح فيه تريحون فيه من الراحة - [00:36:20](#)

انتم ودوابكم ما يستطيع الانسان ولا الدواء بالعمل ليلا ونهارا هادي من نعم الله على عباده وحين تسرحون قال الطبري اي وقتها اخراجها في الصباح من مراوحها الى مسارحها فالشرح بالغداة والاراحة بالعشي - [00:36:41](#)

ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ايضا هذه الانعام تحمل اثقالكم والاثقال جمع ثقل وهما يثقل حملة على الانسان ولا يستطيعه - [00:37:05](#)

فالابل تحمل الشيء الكثير مثلا تحمل الامتعة تحمل الطعام تحمل الرجل والرجلين والثلاثة الانسان يشق عليه ان يحمل عصاه اذا كان مسافرا على قدميه مسافة طويلة فكيف يحمل زاده والماء - [00:37:28](#)

وغير ذلك ولكن الله سخر لعباده هذه الانعام فتحمل اثقالهم الى بلد لم يكونوا بالغيه يعني يصلون اليه الا بشق الانفس الا بمشقة وتعب وكلفة انظر مثلا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:00](#)

عام حجة الوداع خرج من ذي الحليفة الى مكة على ناقته والصحابة معه مكثوا تسعة ايام من ذي الحليفة من المدينة الى مكة. تسعة ايام مشيا على الابل ومعهم الزاد ومعهم المتاع وتحملهم - [00:38:24](#)

هذا من فضل الله عز وجل علينا لابد من التدبر والتأمل بعض الناس الان خلاص انا عندي السيارة وعندي طائرة وعندي قطار طيب ويخلق ما لا تعلمون من الذي جاء بهذه - [00:38:50](#)

وسخر لكم هذه الانعام بل المنة علينا اعظم نحن مكة بالقطار تأتيتها بثلاث ساعات او بساعتين سيارة بخمس ساعات الطائرة باقل من ذلك والله نعم عظيمة يا اخوان ما يعلمها الا الله يخرج الرجل من المدينة وربما يصل مكة وهو لم يقضي حاجته ولم ينتقض وضوءه - [00:39:04](#)

ولم يحتج اكلا ولا شربا بل قد يأتي من اخر بلاد الدنيا فهذا من فضل الله على عباده لو يتأمل الانسان بهذه النعم التي انزلها الله بنا ومن بها علينا - [00:39:32](#)

والله ليحملن المؤمن على شكر الله وعلى الايمان وعلى الحرص على ارضاء الله وطاعته واجتناب معاصيه الذي ينعم علينا بهذه النعم كيف نتقرب اليه بالمعاصي ولهذا جاء في اثر قدسي - [00:39:48](#)

يقول الله جل وعلا انا والخلق في نأ عجيب اخلق ويعبد غيري خيري الى العباد نازل وشرهم الي صاعد اتودد اليهم بالنعم ويتقربون الي بالمعاصي وهذه حال اكثر الناس الا من رحم الله - [00:40:10](#)

قال جل وعلا لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اي بمشقتها وغاية وغاية جهدا ان ربكم لرؤوف رحيم الرؤوف شديد الرأفة وهي اشد الرحمة ورحيم بكم يوصل اليكم رحمته وينزل بكم رحمته - [00:40:33](#)

وهذا دليل ان ما سبق من هذه النعم دليل على شدة رأفته بنا وشدة رحمته بنا جل وعلا اغنانا واغنانا جعلنا الانعام جعلنا فيها دفع وجعلنا فيها منافع نشرب لبنها ونأكل لحمها - [00:41:01](#)

وتحمل وامتعتنا الى بلد لم نكن بالغيه الا بشق الانفس هذا كله دليل على ان الله شديد الرأفة بعباده شديد الرحمة بهم لكن ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون - [00:41:27](#)

اتق الله حتى تنالك رحمته واعظم التقوى توحيد الله وافراده بالعبادة وعدم الشرك به او جعل شريك له واقام الصلاة والمحافظة على دين الله عز وجل ثم قال جل وعلا - [00:41:46](#)

والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة. ويخلق ما لا تعلمون والخيل ايوة وخلق لكم الخيل وجعل لكم الخيل والخيل معروفة والبغال والبغال جمع بغل وهو الحيوان الذي يتولد بين الفرس والحمار - [00:42:08](#)

يسمى بغل احيانا ينزو الحصان ذكر الخيل على انثى الحمار فتلد بغلا يسمى بغلا لان ابوه حصان وامه انثى. وحيانا العكس ينزو الحمار ذكروا الحمار على انثى الخيل على الفرس - [00:42:34](#)

فتلد بغلا فالبغل هو الحيوان المتولد بين الحمار والفرس قال والخيل والبغال والحمير كذلك جعل الحمير لتركبوها نريد ان نركبه ونحن الان حينما نتكلم عن هذه الاشياء قد نكون كثير منا بعيد عن ادراك حاجة الناس - [00:42:58](#)

وشدة نبع هذه الامور الا من جربها قديما يا اخوان نحن ادركنا شيء من هذا. الذي عنده حمار كالذي عنده الان سيارة من احسن السيارات الذي عنده صالون كبير ويحسب حسابه الناس - [00:43:28](#)

ويستعيرون منه وينفعهم كذلك الذي عندهم الخيل والبغال دواب تتركب يقطع عليها الانسان المسافات الطويلة والحمد لله على نعمه واخشى ما يخشى الانسان انه يستدرج ولا يشكر الله ولا يعرف قدر هذه النعم فيشكر الله عليها - [00:43:48](#)

خلاص متعود يسافر بالسيارة بالطائرة وكأنه ملك له حق من حقوقه لا هذا منة ومنحة من الله تفضل بها عليك فاشكر الله عليها قال جل وعلا والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة - [00:44:19](#)

ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة عند قوله وزينه قال وجعلها زينة لكم الخانزينة ولا شك في ذلك وكذلك البغال كانت جميلة والحمار والناس كانوا قديما يعرفون هذا ويفرقون يفرقون في قيمتها - [00:44:37](#)

بعضها يضاعف ثمنه على البعض لزينتها وجمالها وحسنها وجودتها وقال الطبري رحمه الله وجعلها زينة. نعم جعلها لكم زينة تتزينون بها مع المنافع التي فيها لكم للركوب وغير ذلك اي نعم - [00:45:02](#)

هذه الدواب الخيل والبغال الحمير زينة يعني شكلها طيب مقبول ما جعل المثل تتركب على كلب او على - [00:45:27](#)